

حب الوطن من الإيمان (1)



شباب الدين المحمدي*
shab15@ymail.com

الأوطان بالنسبة للأمم قاعدة وجودها، ومهد حضارتها، وأرض بنائها، ومقومات معاشها، لا تقوم لها من دونها بنية، ولا تتحقق من غيرها سيادة بل يبقى الناس من غير أوطان مشردين، لا أمن ولا أمان ولا سكينه ولا أطمئنان ولا سعادة ولا إيمان، فلا عجب أن تُعنى الأمم بتنمية حب الأوطان في نفوس بنيتها.

الوطن: هو الأرض التي يعيش عليها الإنسان وهو العواء التي تقوم عليه العقيدة والذي يحفظ الأمة فيه مقرّ الأهل من الإخوة والأرحام والجيران وفيه الأموال والثمرات والممتلكات وفيه النسل والأعراض، فعلى أرض الوطن توجد مقاصد الشريعة الإسلامية الخمس وهي: الدين والنفس والعقل والنسل والمال وعلى أرض الوطن يحقق المسلم عبادة

والله وتطبيق شرعه الحكيم يتنفس هواءه، ويشرب ماءه، يأكل من خيراتة. فالوطن للإنسان كالشوب واللباس، وحبّ الوطن ضرورة شرعية وعقلية وحبّ من الإيمان وقد علمنا الرسول العدنان صلى الله عليه وآله وسلم حب الوطن وضرورة المحافظة عليه وأنّ ذلك من الإيمان وللموضوع بقية في الأسبوع القادم بإذن الله.

— للتأمل:

ماذا؟ أيدري إختوتي وأبي
أني يمانتي بلا يمن؟
هل لي هنا أو هاهنا وطن؟
لا، لا، جراحي وحدها وطني
الشاعر/ عبد الله البردوني - رحمه الله
*مستشار وزارة الأوقاف والإرشاد.



الدين والحياة

الثورة

الجمعة 17 ذو القعدة 1435 هـ - 12 سبتمبر 2014م العدد 18194
Friday : 17 Thu-Alqedah 1435 - 12 September 2014 - Issue No. 18194

10

www.alfhawanews.net

في ندوة التطرف وتأثيره على الأمة

علماء الأزهر يجددون دعوة أبناء اليمر
التأكيد على خطورة الغلو والتطرف وآثارهما

وتعالى " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ".
وأوضح العلماء أن الغلو والتطرف لا يتأتيان إلا من خلال التفريط والتقصير بحقوق الله سبحانه وتعالى أو بالإفراط... مؤكداً أن الدين الإسلامي الحنيف توعّد المغالين في دين الله سواء كان ذلك بالتشدّد أو التفریط أو التقصير قال تعالى " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ

السلبية للتطرف على الأمة الإسلامية ومخاطره على المجتمع الإسلامي والحلول والمعالجات في ضوء الكتاب والسنة المطهرة .
وتحدث أصحاب الفضيلة العلماء الدكتور الباز الدميري والدكتور أيمن حشيش والدكتور عادل عبداللطيف، عن خصائص الدين الإسلامي الحنيف وسماحته واتسامه بالوسطية والاعتدال حينما جاء ميسراً للأمة وليس معسراً وكذلك رحمة للمغالين قال تبارك

عقدت مطع الأسبوع بجامع أبو بكر الصديق بصنعاء ندوة دينية حول الغلو والتطرف وتأثيرهما على الدين الإسلامي، نظمتها وزارة الأوقاف والإرشاد بالتعاون مع المركز الثقافي المصري وبعثة الأزهر الشريف لدى اليمن بإشراف مكتب الأوقاف بأمانة العاصمة .
وخلال الندوة ناقش نخبة من علماء بعثة الأزهر الشريف على مدى يومين، عدداً من المحاور حول مفهوم الغلو والتطرف والآثار

حفظ النفس من مقاصد الشريعة الإسلامية

سورة البقرة آية 79، والقصاص لا يكون بيد الأفراد وإنما يكون بيد الإمام أي ولي الأمر أو نائبه أي القاضي.
12- حرم الإسلام مجرد نية القتل فمن نوى قتل نفس مجرد نية استحق عذاب الله تعالى فقد صبح في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار " قالوا يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول أي ما ذنب المقتول؟ قال: " أنه كان حريصاً على قتل صاحبه .
13- الأمر بالإصلاح بين المتقاتلين قال تعالى: " وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتِلُوا فَاصلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرِي فَقَاتِلُوا الَّتِي تُبَغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَاصلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ " سورة الحجرات آية 9.
14- تحريم الانتحار فقد روى البخاري وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " من قتل نفسه بحديدة فحديدته .. يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحسره في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً " .
15- تحريم مجرد تمنى الموت وهو أقل من الانتحار بكثير وفي ذلك يقول صلى الله عليه وآله وسلم: " لا يتعنين أحدكم الموت لضراً أصابه فإن كان لا محالة متمنياً ليليل: اللهم احبيني ما كانت الحياة خير لي وتوفني ما كانت الوفاة خير لي " .
16- تحريم قتل غير المسلم ويشمل الذمي أي اليهود والنصارى المقيمين في بلاد المسلمين وهو من مواطن الدولة والمستأمن وهو الأجنبي غير المواطن ففي الحديث: " من أذى ذمياً أو معاهداً فقد أذاني " والله تعالى يقول: " وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ " سورة التوبة آية 6.
17- تحريم العدوان على النفس بالإيذاء حيث يقول صلى الله عليه وآله وسلم: " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده " . والمؤمن من أمنه الناس والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه .
18- حصر قتل النفس بالحق على أن يكون بيد ولي الأمر أو نائبه في ثلاثة أحوال وردت في الحديث: " لا يحل دم امرئ مسلم إلا بأحدى ثلاث النكبات بالنفس والثب والزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة " وهناك لا بد من ملاحظة أمور وهي:
- بالنسبة لقتل النفس بالنفس أعطى الشرع مجالاً للعفو فيجوز لأولياء الدم العفو عن القصاص .
- بالنسبة للثب الزاني فمن المعلوم أن الإسلام شدد في إثبات جريمة الزنى حيث اشترط أربعة شهود عدول يفرق بينهم وقت الشهادة وتتفق كلمتهم وهذا من الصعب أن يتحقق هذا إذا لم يكن هناك إقرار أو حمل دون المدة الشرعية .
- بالنسبة لعقوبة المرتد ففيها خلاف بين فقهاء المسلمين والذي أميل إليه أن ذلك يرجع إلى تقدير ولي الأمر أو القاضي لدى خطوط هذا المرتد من عمداه .
- من المهم جداً أن نلاحظ أن المقصود بالجماعة في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " المفارق للجماعة " جماعة المسلمين عامة وليست جماعة من الجماعات الإسلامية المعروفة .
19- أوجب الإسلام صلة الرحم على كافة المستويات فكما أن هناك رحماً صغيرى بين الإنسان وأقاربه اعتبر القرآن قطعها إفساداً في الأرحام فكذلك بين الناس وبين البشرية كلها تحدث عنها القرآن الكريم في الآية الأولى من سورة النساء فقال تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " فالشريعة كلها أسرة واحدة يجب أن يحكمها التعاضل والتعارف وقبول الآخر هذه حقيقة أكد عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وقوله: " إلا أن ربكم واحد وأن أباكم واحد كلكم لأدم وأدم من تراب " كما قال الله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا " سورة الحجرات آية 13.

خلق الله تعالى الإنسان بيده ونفخ فيه من روحه وسواه في أحسن صورة وأسجد له ملائكته وسخر له السماوات وما فيها والأرض وما عليها وأنعم عليه بالنعيم الظاهرة والباطنة التي لا تعد ولا تحصى وأرسل إليه الرسل وأزل الكتب ليهتدي على درب الحياة وليرسم حياته وفق ما أراد مالك الملك سبحانه وتعالى .
وشريعة الإسلام شرعية ممتدة طولاً وعرضاً وعمقا أما طول فإنها ممتدة لكل الأزمان إلى قيام الساعة وأما عرضاً فلكنها رسالة عامة لكل العالمين وأما عمقا فلا .. لم تترك شأننا من شؤون المعاش أو المعاد إلا ولها فيه بيان قال تعالى: " وَوَدَّعْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ " سورة النحل آية 98.
ومن أهم مقاصد شريعة الإسلام حفظ النفس البشرية لأن الله تعالى هو وأهب الحياة ومالكها فالإنسان لم يهب الحياة لنفسه ولا لغيره ولا يملكها وبالتالي فلا يحق له العدوان عليها.
وتشريعات الإسلام لحفظ النفس وعصمة الدماء كثيرة ومتعددة ومتنوعة وأحوال في هذه المسطور أن أعرض لبعضها بحسب ما يفتح الله علي فمنها ما يلي:
1- من صابها للقران: " 17 " ولا تقتلوا أنفسكم التي حرم الله إلا بالحق " سورة الإسراء آية 32.
2- ندد القرآن بقتل الأولاد وأد البنات الذي كان موجوداً عند بعض العرب في الجاهلية فقال تعالى: " وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَأْتُمْ حُضُنَّ وَالْوَعْدُ بَيْنَكُمْ وَإِيَّاهُمْ " سورة الأنعام آية 151.
وقال تعالى: " وَإِذَا الْكُفُورُ أَكْبَرُ سَلَيْتُ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ " سورة التكاوير آية 98.
3- جعل القرآن الحفاظ على النفس من صفات عباد الرحمن الذين استوجبوا رحمة الله ودخول جنته فقال تعالى: " وَالَّذِينَ لَا يُدْعُونَ بِحَسَبِ اللَّهِ الْإِلَهَ الْآخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ " و فرق بين جريمة القتل والشرك ليدل على شناعة الجريمة .
4- عد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القتل من السبع الموبقات أي المهلكات فقال: " اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرمها الله إلا بالحق وأكل الربوا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغفلات المؤمنات " .
5- التحذير من عاقبة القتل والوعد الشديد عليه في القرآن والسنة فمن القرآن قوله تعالى: " وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَحَرْبٌ أَوْ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا " سورة النساء آية 93. ومن السنة قوله صلى الله عليه وآله وسلم أول ما يقضي بحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة وأول ما يقضي فيه الدماء " .
6- التحذير من العدوان على النفس بما هو أقل من القتل حيث يقول صلى الله عليه وآله وسلم: " من روع أناساً فليس منا ومن حمل علينا السلاح فليس منا " .
7- تعظيم حرمة الدم فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: " رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطوف حول الكعبة ويقول: " ما أطيب وأطيب ريحك؟! وما أعظم حرمتك؟! وأبغض وأبغض ريحك؟! ما أعظم حرمة المؤمن أعظم عند الله من حرمة دمّه وماله ولن ينظن به إلا خيراً فالسلم لا ينبغي أن ينظن بأخيه المسلم إلا خيراً وقتل النفس بالنفس لا يبيّن على الشك أو الظن " .
8- اعتبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقتتال المسلمين من بعضهم من أفعال الكفر فقد صبح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: " سباب المسلم فسوق وقتله كفر " وفي خطبة حجة الوداع: " لا ترجعوا بعدي كفراً يضرب بعضكم رقاب بعض " .
9- تحريم التعاون على العدوان بأي شكل من الأشكال فقال تعالى: " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانُ " سورة المائدة رقم 3. وفي الحديث: " من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة أي بعض كلمة جاء يوم القيامة ومكتوب على جبينه آيس يعني يائس من رحمة الله " .
10- تحريم وتجرير الحرابة وتغليظ العقوبة عليها في الدنيا والآخرة والحرابة هي قطع الطريق على الناس لإخافتهم وترويعهم وسلب أموالهم وقتلهم قال تعالى: " إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُغَادَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جُزَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ " سورة المائدة آية 33.
11- تحريم الثأر وهو الانتقام وأخذ الحق بطرق غير مشروعة وهو من خصال الجاهلية وتشريع القصاص فقال تعالى: " وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ "



• الشيخ الباز محمد الدميري

منهجية التفكير في آيات الكون المبث

من أولي الأسباب الموصفين بالذكر الكثير ، فأولي الأنبياء ليسوا جميعاً موصوفين بالذكر الكثير منهم المقل ومنهم المكث ، ولا يفتح الباب ففتحاً كاملاً إلا لمن يتحقق بتسام الشروط وكمالها ... ولو حقق العبد بعضها، ينال بحسب جهده وذكره، والذرة تقتضي الإيفاء، فكل ما كان العبد مشغولاً به أكثر كان ميدان فكره أكبر ، وإن اختلفت وسائل الذكر وطرائق الاتصال في ذلك فالمتشغل بالله يسمى ذاكرة سواء كان ذكراً علمياً أو قولياً أو غيره من سبل الذكر ، فالتقوى ذكر والدعوة له ذكر إلخ... فكلمنا سيطر ذكر الله على الضمير والشعور سيطرة كاملة وبصورة دائمة كما فصلتها الآية قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، وجدت الفائدة وتحقق المراد: لأن هذا الذكر وتطيفته إذابة غشاوة القلب، وتصفية أكنته ورانه، الذي يتكون من المعاصي والغفلات والانشغال بالدنيا وطلب الرزق وغيرها من مطالب الحياة والجسد: ولأنها مصاحبة له عبر أوقاته في معركة الحياة... لذلك فهو يحتاج إلى طاقة عالية لتصفية قلبه وشحنه، محو الذي يأتينا، ليصبح قلباً حياً مستعداً لتلقي آيات الله، والتعرف على صفاته وأسراره، وتلك لذة لا تعدلها لذة، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.



هانل سعيد الصرمي

حدايق التفكير! فالعقل وحده يحتاج إلى طاقة روحية، يستمدّها من القلب الذي يتم تعبئته بها عن طريق الذكر بكل أنواعه فمن الذكر والأعمال الصالحة يرشّف القلب طاقته الأولى، ويوزع هذه الطاقة إلى جميع أعضاء الجسد ومنها العقل الذي يأخذ أوفر الحظ وأكبر النصيب لماذا، ليعمل ويضيف طاقة أخرى من مجهوده يوزعها القلب بعد أن يأخذ منها النصيب الأوفى، وهكذا عملية دورية ديناميكية نامية ومتمرة بينهما... فالقلب والعقل متعاونان يكمل بعضهما البعض فلا غنى لأحدهما عن الآخر.

فلا يتفكر العقل إذا لم يكن يفيض عليه القلب بطاقة من فيوض روحانيته ولذلك ليس أي قلب بل القلب الحي المفتوح المهيا لاستقبال آيات الكون، وهذا القلب عزيز لا يكون كذلك إلا بالذكر ليس أي ذكر بل الذكر المتواصل .
..قال تعالى: "الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم .. ليس ذكراً محدوداً في وقت معلوم إنه يستوعب التقلبات المتنوعة لأحوال العبد عبر أوقاته كلها، ومضمون ذلك الإكثار من ذكر الله - عز وجل - وديمومة الاتصال به، بمعنى أن العبد الذي لا يكون ذاكراً لله على كل أحواله، لا يكون مكثراً، وبالتالي لا يتأهل للوصول إلى ميدان التفكير، لأنه لا يكون

* إن التفكير في الكون من أسمر مراتب الإيمان بربوبية الخالق عز وجل، لكنه ليس بالأمر الهين فهو يحتاج إلى جهد وفق آلية محددة وشروط واضحة، تبين مسار الوصول للتأمل السليم .
ولهذا فإن للتفكير والتأمل منهجية معينة، من سلكها وصل بإذن الله، فمنهجية التفكير القويم التي من خلالها يتكون تصور حي للوجود وخالقه، تصور عقدي سليم متناغم مع الكون ومنسجم مع الفطرة، بحيث يكون مرتبطاً ارتباطاً وجدانياً بالكون، وإيمانياً بالله، تصور يبعث على الرضا والطمأنينة، لنتنتع ذلك من خلال أوامر سبحانه في هذا الشأن العظيم .
فالحق سبحانه وتعالى يدعونا أمراً للتأملات

إلى آيات الكون لتتعرف عليه سبحانه من خلالها ، فيتكون لدينا تصور يخلق مساراً سلوكياً راشداً وتوجيهاً ربانياً خالصاً، وألفة تذهب الوحشة مع كل مخلوقات الله ... قال تعالى: { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191) رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخُلُ النَّارَ فَقَدْ آخَرْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ (192) آل عمران

إن عملية التفكير في آيات السموات والأرض ليست أمراً هيناً يمكن أن يتناوله أي شخص بسهولة متى شاء وكيف شاء، كلا إن الأمر يحتاج إلى همة عالية، وأهبة وإعداد، إنه لا يتسنى إلا آيات السموات والأرض الرؤية المبصرة الحية إلا بقلب حي متفتح يسعى حثيثاً لذلك... فلا يتم الدخول في تناغم وجداني مع الآيات الماثورة في الأرض والسموات وتذوق حلاوتها والتعرف على أوصاف مبدعها، إلا بشروط ثلاثة، يبحثها الآيات السلفية، الشرط الأول أنها حصرت ذلك على أولي الألباب - أصحاب العقول - لقوله تعالى: (إن في خلق السموات والأرض، واختلاف الليل والنهار، لآياتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ) وهم كل من عرف الحق وانفتحت إليه، ثم الشرط الثاني وهو الذكورون والحق وهو يهدي السبيل.